

٣) شرح كتاب بداية المستفيد ونهاية المفيد شرح كتاب التوحيد-

فضيلة الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله ولا الاولين والآخرين واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الغر الميامين وبعد - [00:00:06](#)

هذا هو المجلس الثالث من مجالس قراءتنا لكتاب بداية المستفيد ونهاية المفيد شرح كتاب التوحيد كنا قد وقفنا على قول المؤلفين غفر الله لهما ووقفهما القسم الثاني شرح الكتاب الصفحة الثامنة - [00:00:21](#)

السابعة والتسعون وهذا صبيحة السبت الثالث والعشرون من شهر جمادى عام اربعة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم نعم الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد - [00:00:45](#)

اللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له ولوالديه ولنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين قلتتم سدكم الله القسم الثاني شرح الكتاب قال الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - [00:01:10](#)

بسم الله الرحمن الرحيم قلتتم في الحاشية الحاشية لا نقرأ. ما يحتاج. ان الحاشية ليس من صلب الكتاب الذي هو بداية المستفيد هذه فوائد اضافات لمن يريد الاطلاع عليه. ومن وجد فيها خطأ - [00:01:27](#)

ينبها عليه اقرأ فقط ما في البيت قال الامام المجدد شيخ الاسلام محمد الوهاب رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التوحيد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:01:46](#)

ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا قل تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا - [00:02:04](#)

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا - [00:02:23](#)

وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت يا رسول الله افلا ابشر الناس؟ قال لا تبشرهم فيتكل اخرجاه في الصحيحين قال ابن مسعود رضي الله عنه - [00:02:42](#)

من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها ختموا فليقرأ قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. الاية - [00:02:57](#)

قلتتم حفظكم الله التمهيد في بيان حقيقة الباب وموضوعه موضوع الباب وجوب التوحيد وانه الفرض الاعظم على جميع العبيد شرح ترجمة البعض اي هذا الكتاب في بيان معنى التوحيد وحقيقته ومكملاته ونواقضه ونواقصه - [00:03:17](#)

والتوحيد هو حق الله الواجب والفرض الاعظم على جميع العبيد. ومعناه توحيد الله تعالى في ذاته وافعاله واسمائه وصفاته وافراده بالعبادة دون غيره وهو ثلاثة انواع الاول توحيد الربوبية وهو توحيد الله بافعاله كالخلق والرزق والاحياء والاماتة والاقرار بانه المنفرد - [00:03:40](#)

بكل ذلك الثاني توحيد اللوهمية وهو توحيد الله بافعال العباد كالصلاة والذبح والنذر والدعاء والاستغاثة وعدم صرف شيء من العبادة لغيره النوع الثالث توحيد الاسماء والصفات هو توحيد الله باسمائه وصفاته بانه يوصف بانه يوصف - [00:04:09](#)

الله بما بانه يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من الاسماء والصفات واثبات واثبات حقيقتها مع تنزيهه لله عن مشابهة الخلق غرظ المصنف من عقد هذا الباب. اراد المصنف رحمه الله من عقد هذا الباب. الاشارة الى التوحيد الذي الف فيه. وبين -
[00:04:36](#)

انه انما يبين التوحيد الذي هو حق الله على العبيد وهو الذي من اجله خلق الله الخلق وارسل به الرسل. وان كل ما جاء في فضل التوحيد انما هو هذا التوحيد الذي سيبينه ويذكره فيما يأتي من الابواب - [00:05:03](#)

مناسبة الباب مناسبة هذا التبويب لما بعدها من الابواب ظاهر فهي كالمقدمة للكتاب حيث فيها الاشارة ظاهرة سمعت هذا التبويب لما بعده من الابواب ظاهرة يعني مناسبة ظاهرة والابواب مناسبة هذا الباب لما بعده من الابواب ظاهرة فهي كالمقدمة للكتاب حيث فيها الاشارة الى التوحيد الذي سيبينه بالابواب الآتية من حيث - [00:05:20](#)

بفضله ونواقضه ونواقصه ومكملاته وجه استشهاد المصنف بالآيات والاحاديث. الآية الاولى وما خلقت الجن والانس. فيها الاخبار على ان الله تعالى ان فيها الاخبار وعلى ان الله تعالى ما اوجد - [00:05:53](#)

بدون انه اظنها انما هي الاخبار على ان الله تعالى ما اوجد الجن والانس الا لعباده هي الاخبار على ان الله تعالى اوجد الجن والانس حذف انه بس فقط ها - [00:06:10](#)

ايه فيها الاخبار على ان الله تعالى ما اوجد الجن والانس الا لعبادته. ايوه وهذه الحكمة الشرعية من خلقهم فخلقهم ليوحدوه ويعلمهم انه خالقهم ورازقهم وابتلاهم بالامور والنواهي ليعبده. وحتى تكون العبادة على بصيرة انزل الكتب وارسل الرسل. كما دل على ذلك - [00:06:28](#)

الآية الثانية هنا قلنا وهذه الحكمة الشرعية من خلقي ان اللام ليعبدون ليس المقصود وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا ليعبدون لا يتعلق بالامر الكوني يتعلق بالامر الشرعي اذ لو كان متعلقا بالامر الكوني لوقع - [00:06:57](#)

لكان كلهم مسلمون نعم الآية الثانية ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان في كل امة رسولا فيها دلالة على انه ارسل الرسل في كل طائفة من الناس يأمرهم بعبادة الله وحده وينهاهم عن عبادة ما سواه - [00:07:24](#)

فيؤمرون بالتوحيد وينهون عن الشرك الآية الثالثة وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. فيها الدلالة على ان الله امر واوصى بالتوحيد. وهو عبادة الله وحده لا شريك له الا يعبد غيره. وامر بما يكمل التوحيد من الافعال - [00:07:44](#)

الآية الرابعة واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. فيها الدلالة على ان عبادة الله من دون من دون البعد عن الشرك غير مجزم بل المنجي عبادة الله وحده والبعد عن الشرك - [00:08:05](#)

الآية الخامسة قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم. فيها الدلالة على ان اول المحرمات شرك. وانهم وانه هو اعظم المحرمات فبدأ به لانه مناقض للتوحيد حديث معاذ مرفوعة حق الله على العباد - [00:08:20](#)

اراد المصنف رحمه الله من ايراد الحديث ببيان حق الله تعالى على العباد باخبار رسوله صلى الله عليه وسلم وهو عبادته وحده لا شريك له وهو التوحيد ببيان معاني الكلمات بعثنا ارسلنا كل امة كل طائفة وقرن من الناس رسولا الرسول من اوحى اليه بشرع -

[00:08:39](#)

امر بتبليغه اعبدوا الله افرزوه بالعبادة لابد ان يضاف هنا في شبيه نقص الرسول من اوحى اليه بشرع وامر بتبليغه للكافرين هذه الاضافة لابد منها لان النبي ايضا مأمور بالتبليغ لكن ليس للكافي - [00:09:03](#)

امر بالتبليغ للكافر اعبدوا الله افردوه بالعبادة واجتنبوا اتركوا وفارقوا الطاغوت الشيطان وكل ما عبد من دون الله وهو راض قضي زعم بعض الناس ان كلمة وكل ما عبد من دون الله هو راض ان هذا غير لازم - [00:09:26](#)

بل هذا لازم لان اذا قلنا ان الطاغوت كل ما عبد من دون الله بدون كلمة وهو راض لا يستقيم لان اذا قلنا كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت هكذا وسكتنا - [00:09:53](#)

يلزمني الخصم بان يكون عيسى الطاغوت وحاشاه عليه السلام اذا لابد من هذا القيد كل ما عبد من دون الله وهو راض نعم ولذلك

الله ذكر تبرئة الملائكة من عبادة - 00:10:09

الشياطين شياطين الناس والجن لهم نعم قضى امر ووصى ربك الرب هو المالك المتصرف الذي ربي جميع العالمين بنعمه وبالوالدين احسانا. الاحسان للوالدين هو البر بهما والدعاء لهما. لا تشرك الشرك هو تسوية غير الله بالله - 00:10:30

فيما هو من خصائص الله تعالوا هلموا واقبلوا قتلوا آآ اقصص واخبركم يعني الاية ايش؟ قلت له ما اوحى لك؟ لا شنو الاية اتلو اقصه نعم اقص عليكم واخبركم - 00:10:55

اتلوا اقص عليكم واخبركم حرم الحرام لغة الممنوع شرعا ما يعاقب فاعله ويثاب تاركه امثالا اتدري هل تعرف حق الله حق العباد احق العباد على الله ما كتبه على نفسه تفضلا منه احسانا - 00:11:21

اا ابشر الناس اخبرهم بذلك ليسروا به يتكل ويعتمد على ذلك فيتركون التنافس في الاعمال الصالحة خلاصة المسائل العقدية الواردة في الباب. الحكمة من خلق الجن والناس هي عبادة الله وحده لا شريك له - 00:11:45

دليل قوله تعالى وما خلقت الجن والناس الا ليعبدون. فاخبر الله سبحانه وتعالى انه ما اوجد الجن والناس الا لعبادته. وعبادته تصديق وفيما اخبر وطاعته فيما امر والانتهاه عما نهى عنه وزجر - 00:12:05

واصل العبادة التذلل والخضوع وهي اسم جامع لما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة التوحيد هو اول دعوة الرسل التوحيد هو اول دعوة الرسل واول ما امر الله به من الواجبات. فجميع الكتب السماوية وجميع الرسل وخصوصا نبينا نبينا محمد - 00:12:20

خصوصا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم دعوا الى التوحيد بافراد الله وحده بالعبادة كلها اخلاص الدين لله وحده ونهوا عن ضده ونهوا عن الظده من الشرك دليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فاخبر الله تعالى انه ارسل في كل طائفة من الناس رسولا - 00:12:43

يأمرهم بعبادة الله وحده وينهاهم عن عبادة ما سواه فدين الانبياء واحد هو اخلاص العبادة لله. وان اختلفت شرائعهم قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله هذا الاصل وهو التوحيد وهو اصل الدين الذي لا يقبل الله من الاولين والآخرين - 00:13:10

دين الغيرة وبه ارسل الله رسل وانزل الكتب وقد ذكر الله عز وجل من كل من ارسل انه افتتح دعوته وقد ذكر الله عز وجل عن كل من ارسل انه افتتح دعوته بان قال لقومه - 00:13:35

اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اخلاص العبادة لله وحده وعدم الشرك به ذلك هو دين الانبياء والرسل الكرام فيجب افراد الله بالعبادة والعبادة لا تصح الا بالكفر بالطواغيت التي عبدت من دون الله - 00:13:51

وقد قرن الله تعالى الامر بعبادته في قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا بالنهي عن الشرك به فيها فدل على ان اجتناب الشرك شرط في صحة العبادة قال العلامة النووي رحمه الله قد نبه صلى الله عليه وسلم على ان افضلها التوحيد المتعين على كل - 00:14:14

والذي لا يصح شيء من الشعب الا بعد صحته والشرك حرام قربه وكثيره كبيره وصغيره كما قال تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا. فالاية والتي قبلها تدل على وجوب افراد الله سبحانه بالعبادة دون غيره. فلا يجوز ان يشرك معه احد في - 00:14:43

عبادته لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فاخلاص الدين لله وعبادته وحده هو الركن الركين. ومن لم يأتي به فليس بمسلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم بني ناموا على خمسة على ان يوحدوا الله وفي رواية - 00:15:09

على ان يعبدوا الله ويكفروا بما دونه. وفي رواية من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله التوحيد اول الطاعات وافضلها - 00:15:27

التوحيد اول الطاعات وافضلها فمن بركة التوحيد الطاعة بعدها ومن شؤم السيئة ولا اشأم من سيئة الشرك والكفر من سيئة الكفر

والشرك ان تتلوها سيئات وموبقات بيان حق الله على العباد وحق وحق العباد على الله. حق الله على العباد هو عبادته وحده لا شريك له - [00:15:43](#)

وذلك هو التوحيد وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا فاقتصر على نفي الشرك لانه يقتضي تحقيق التوحيد وهذا الحق هو الذي جعله الله تعالى على نفسه كرما منه وفضلا ومعناه متحقق لا محالة لانه قد وعدهم ذلك - [00:16:09](#) جزاء لهم على توحيدهم قائمة في المسائل المستفادة خاتمة في الاستفادة من الباب اولا ان التوحيد هو اول ما امر الله به من الواجبات. واكد الحقوق الواجبة على الخلق. ويدل لهذا حديث - [00:16:30](#)

معاذ رضي الله عنه حين ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن حيث قال له فاوّل ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وسيأتي. وهذا يدل على ان اول واجب هو الاقرار بالشهادتين والاعتقاد بهما. ويدل ايضا على فساد قول المعتزلة والماتوريدية والاشعرية - [00:16:50](#)

حيث زعموا ان اول واجب هو النظر او القصد الى النظر او هو الشك وكل هذه الاقوال لا ريب في بطلانها بالدليل السابق وغيره ثانيا ان الشرك اعظم المحرمات سواء كان في الاقوال او الافعال او الايرادات - [00:17:12](#)

ثالثا اهمية اه القضايا الواردة في آيات سورة الاسراء وهي الوصية بعبادة الله وحده لا شريك له. الوصية بالاحسان الى الوالدين اعطاء ذي القربى وابن السبيل المسافر حقوقهم النهي عن التبذير والاسراف والنهي عن الامساك والشح - [00:17:31](#) النهي عن قتل الاولاد مهما كان الدافع ولو كان خشية الحاجة والفاقة النهي عن الزنا وانه فاحشة وسبيل سوء لقضاء الوطر وعاقبته وخيمة النهي عن قتل النفس المعصومة بغير جرم شرعي يوجب قتلها - [00:17:51](#)

النهي عن قربان مال اليتيم الا بالنفع والكمال الذين يعودان على المال بالاحسن وجوب الوفاء بالعهود وجوب الوفاء بالكيل والوزن خطورة القول على الله بغير علم والنهي عنه النهي عن المشي في الارض مرحا وهو كناية عن التكبر والتجبر والتبختر - [00:18:11](#) رابعا اهمية الوصايا الواردة في سورة انعام وهي تحريم الاشارة بالله. الامر بالاحسان الى الوالدين. تحريم قتل الاولاد مهما كان الدافع ولو كان الدافع الخوف عليهم من الفقر تحريم اكتيان الفواحش الظاهرة والخفية - [00:18:35](#)

تحريم قتل النفس بغير حق تحريم وكمال اليتيم مشروعية العمل على اصلاحه وجوب الوفاء بالكيل والوزن والعمل والعمل بالعدل حسب الوسع والقدرة وجوب العدل في الاقوال والافعال للقريب والبعيد وجوب الوفاء بالعهد - [00:18:56](#)

وجوب اتباع الصراط المستقيم وهو طريق النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتقاد والعبادة والسلوك والعلم والعمل وعدم التزيغ الى طرق البدعة والضلالة. فان اتباع الطرق سبب للتفرق والتشردم خامسا معرفة حق الله على العباد وحق العباد على الله - [00:19:20](#) وهو ان يعبدوه ولا وحده لا شريك له سادسا فضل التوحيد وجزاء من تمسك به اسئلة عما ذكر في الباب ما السؤال الاول ما المراد بالتوحيد لغة واصطلاحا السؤال الثاني اذكر انواع التوحيد السؤال الثالث بين بعض الفروقات بين توحيد اللوهية وتوحيد الربوبية السؤال الرابع ما غرض المصنف من افتتاح كتاب - [00:19:41](#)

بهذا العنوان. السؤال الخامس ما معنى كلمات التالية الطاغوت قضى حرم السؤال السادس عدد بعض الفوائد من هذا الباب السؤال السابع ووضح بعض الفروقات بين الوصايا في سورة الانعام وسورة النساء - [00:20:07](#) باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب قال رحمه الله قال الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:26](#)

عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمة القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل اخرجه - [00:20:41](#) ولو ما في حديث عثمان فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام يا رب علمني شيئا اذكرك وادعوك به قال قل يا موسى لا اله الا الله قال كل -

كل عبادك يقولون هذا. قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري والاراضين السبعة في كفة. ولا اله الا الله فيك فمالت بهن
لا اله الا الله. رواه ابن حبان والحاكم وصححه. وللترمذي وحسن عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
- [00:21:19](#)

يقول قال الله تعالى يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لاقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة قلتكم حفظكم الله
التمهيد في بيان حقيقة الباب وموضوعه. موضوع الباب بيان شيء من فضائل التوحيد واثاره الحميدة - [00:21:39](#)
الجميلة وانه اعظم الاعمال في تكفير الذنوب لانه اساس الاعمال واصلها والاعمال لا تقبل الا بعد وجوده شرح ترجمة الباب اراد ان
هذا باب فيه ذكر لبعض الايات والاحاديث الدالة على فضل وثمر التوحيد - [00:22:00](#)
كيد وثمره التوحيد وبيان ما يغفره الله من الذنوب بسببه وما يتجاوز الرب عن العبد لاجله وفضل وفضل التوحيد هو واجره وثوابه
غرض المصنف من عقد هذا الباب ساق المؤلف هذا الباب ببيان فضل التوحيد واثاره الحميدة وثمراته الجميلة العظيمة في الدنيا
والاخرة - [00:22:19](#)

مناسبة الباب لما ذكر الامام رحمه الله في الباب السابق ان توحيد اول دعوة الرسل واول الحقوق الواجبة على العباد ان يذكر فضل
التوحيد حتى يكون ذلك ادعى للقبول وادعى لرغبة الناس فيه - [00:22:41](#)
وجه استشهاد المصنف باياته واحاديث الباب الاية الاولى الذين امنوا ولم يلبسوا بايمانهم بظلم فيها بيان فضل التوحيد الكامل وان
الامن التام يحصل بالتوحيد الكامل ومن نقص توحيد ينقص بقدره امنه واهتداؤه - [00:22:58](#)
والحديث الاول حديث عبادة من شهد ان لا اله الا الله فيه بيان ان الموحد يدخل الجنة. وهذه فضيلة كبيرة من فضائل التوحيد سواء
كان دخوله اوليا كما هو حال السابقين او دخولا - [00:23:18](#)

بعديا كما هو حال الظالمي انفسهم ولا ريب ان هذه الشهادة ينتفع بها من اتى بالتوحيد قلبا وعملا ولا يحصل التوحيد دون اعتقاد
وعمل واما الحديث الثاني حديث عتبان فان الله حرم على النار فيه بيان خبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل التوحيد ممنوعون
من دخول النار - [00:23:34](#)

وهذا انما يكون لمن قالها يريد وجه الله ومرضاته وامرئاته واهل هذه المرتبة ايمانهم واخلاصهم الكامل يردعهم عن السيئات وعن
طاري عليها فيدخل الجنة ابتداء مع اول الداخلين. الله يجعلنا واياكم منهم - [00:23:59](#)
نعم والثالث حديث ابي موسى يا موسى لو ان السماوات اورد المصنف الحديث لانه يدل على فضل كلمة التوحيد وانها ذكر ودعاء.
ومن قالها بصدق ويقين حصل له كانوا الميزان والفوز والسعادة وهذا من فضائل التوحيد - [00:24:22](#)

والرابع حديث انس يا ابن ادم لو لقيتني اورد المصنف لبيان ان الخطايا مرجوحة مع الحسنه وحقيقة التوحيد وكما رجحت هذه
الكلمة على المخلوقات فانها ترجح قائلها على جميع سيئاته وذنوبه - [00:24:46](#)
فهذا يدل على سعة فضل الله وعظيم ثواب التوحيد عند الله وانه مكفر للذنوب ببيان معاني الكلمات امنوا صدقوا بقلوبهم واقروا
بالسنتهم وعملوا بجوارحهم طاعة لله ورسوله يلبسوا ايمانهم يخلطوا بتوحيدهم بظلم بشرك والظلم وضع الشيء في غير موضعه
وسمي الشرك ظلما لانه وضع - [00:25:08](#)

العبادة في غير موضعها وصرف لها لغير مستحقيها الامن طمأنينة النفس وزوال الخوف في الدنيا والاخرة مهتدون اي الى الصراط
المستقيم ثابتون عليه وكلمته اي خلقه اي خلقه بكلمة وهي قوله كن - [00:25:37](#)

بدون اب القاها الى مريم ارسلها اليها بواسطة جبريل عليه السلام وروح اي ان عيسى عليه السلام روح من من الارواح التي خلقها الله
تعالى على ما كان من العمل اي وان كانت له ذنوبا دون الشرك - [00:26:00](#)

اي وان كانت له ذنوب دون الشرك حرم على النار اي لا يدخلها ابدا. يبتغي بذلك وجه الله. في قوله وروح اي ان عيسى عليه السلام
روح من الارواح التي خلقها الله تعالى - [00:26:21](#)
واظافه اظافه الى نفسه تشريفا هذي اضافة مهمة اظافها روح نفسه تفضل قول اها حديث ابي سعيد ايه صح انت والثالث حديث

ابي سعيد صلحوها ابي سعيد تنت نعم على ما كان - [00:26:36](#)

على ما كان من العمل اي وان كانت له ذنوب دون الشرك حرم على النار اي لا يدخلها ابدأ بيتغي بذلك وجه الله يريد بذلك مرضاة الله تعالى فقط. موسى هو موسى ابن عمران من ذرية يعقوب ارسله الله الى فرعون وبني اسرائيل - [00:27:32](#)

وهو كليم الرحمن اذكرك اثنى عليك واحمدك به وادعوك به اتوسل به اليك اذا دعوتك يقولون هذا ينطقون بهذه الكلمة وعامرهن ساكنهن من الملائكة بكفة اي لو وضعت هذه المخلوقات في كفة من كفتي الميزان ووضعت هذه الكلمة في الكفة الاخرى؟ مالت بهن -

[00:27:51](#)

اي رجحت عليهن خلاصة المسائل العقدية الواردة في الباب بيان فضل فضائل التوحيد وفضائل التوحيد كثيرة ومن ذلك ما دل عليه الايات والاحاديث الواردة اذا في الباب وهي اولاً ان التوحيد يمنع الخلود في النار اذا كان في القلب منه ادنى قدر. هنا دلت احسنت

عشان - [00:28:18](#)

فضائل مؤنثة نعم ومن ذلك ما دلت عليها الايات والاحاديث وانه اذا كمل في القلب يمنع دخول النار بالكلية ثانياً ان جميع الاقوال والاعمال موقوفة في قبولها في وفي كمالها وفي ترتيب ثواب على التوحيد - [00:28:45](#)

ثالثاً ان الله تكفل لاهل التوحيد بالفتح والنصر في الدنيا والعز والشرف وحصول الهداية واصلاح الاحوال رابعاً ان الله يدفع عن الموحد اهل الايمان شرور الدنيا والاخرة. ويمن عليهم بالحياة الطيبة. قال تعالى قل له اهبطوا منها جميعاً فاما يأتينكم من -

[00:29:09](#)

اني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وقال تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. وقال تعالى نحيينه حياة طيبة خامساً انه يحزر العبد من ريق المخلوقين والتعلق بهم وخوفهم ورجائهم والعمل ادنهم الى عبودية الخالق التي فيها -

[00:29:30](#)

عادته وامنه ونجاته سادساً انه يخفف على العبد اه المكاره ويهون عليه الالام فبسبب تكميل العبد للتوحيد والايمان يتلقى المكاره. والالام بقلب والالام بقلب منشرح ونفس مطمئنة الشله الفاصلة احسن - [00:29:54](#)

تلقى المكاره والالام بقلب منشرح ونفس مطمئنة سلام عليكم وتسليم باقدار الله المؤلمة للعبد. سابعاً انه يكفر الذنوب والخطايا. لا اله الا الله نعم نعمة الامن من ثمرات التوحيد. ان من حقق التوحيد فله الامن وطمأنينة النفس وزوال الخوف والشقاء والهداية الى

الصراط المستقيم - [00:30:18](#)

فان كانوا لم يلبسوا ايمانهم بظلم مطلقاً لا بشرك ولا بمعاص حصل لهم الامن التام والهداية التامة وان كانوا لم يلبسوا ايمانهم بالشرك بالشرك وحده ولكنهم يعملون السيئات حصل لهم اصل الهداية واصل الامن - [00:30:48](#)

وان لم يحصل لهم كمالها والمشارك لا يحصل له هداية ولا امن بل حظه الضلال والشقاء لا اله الا الله هي الكلمة الطيبة لا اله الا الله هي الكلمة الطيبة لا اله الا الله هي

الكلمة الطيبة العارية الشريفة الغالية وهي كلمة التوحيد واصلا تصديق بالقلب وفرعها اقرار باللسان واكملها - [00:31:08](#)

عمل بالاركان من استمسك بها فقد سلم. ومن اعتصم بها فقد عصم معنى شهادة ان لا اله الا الله ومتى تنفع قائلها؟ معنى هذه الكلمة الطيبة شهادة ان لا اله الا الله اي لا معبود حق - [00:31:32](#)

الا الله وحده وتنفع قائلها اذا كان عارفاً لمعناها عاملاً بمقتضاها باطن وظاهرها ويدل لفظ شهد على ان هذه الكلمة لا تنفع الا عن علم ويقين واخلاص وصدق. كما هو الحال في الشاهد اما - [00:31:48](#)

نطق بها من غير معرفة لمعناها. ولا يقين بها ولا عمل بما تقتضيه من البراءة من الشرك واخلاص القول والعمل لله فغير نافع المخالفون لاهل السنة في فهمهم لكلمة التوحيد. اعلم اخي المسلم ان كثيراً من الناس قد اخطأوا في فهم كلمة التوحيد. واجمال ذلك -

[00:32:08](#)

فيما يلي اولاً الوجودية الصوفية الاتحادية. قالوا معناها لا موجود الا الله لانهم ظنوا ان كل موجود من الكلب والخنزير والقردة فهد والسماء والارض والبر والبحر هو الله تعالى بعينه - [00:32:31](#)

ثانيا كثير من المتكلمين من المعتزلة والماتوريدية والاشعرية فسروا الله بالرب والصانع والخالق فقط واو حصول السمو والرفعة لاهل لا اله الا الله. اهل لا اله الا الله يحصل لهم الرفعة والسمو في الدنيا والاخرة. كما قال تعالى حنفاء لله - [00:32:52](#)

اي غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان صحيح قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله فدللت الاية على ان التوحيد علو وارتفاع وان الشرك هبوط وسوء - [00:33:15](#)

قال العلامة ابن القيم رحمه الله شبه الايمان والتوحيد في علوه اه وسعته وشرفه بالسماء التي هي مصعده ومهبطة فمنها هبط الى الارض واليها يصعد منها وشبه تارك الايمان والتوحيد بالساقط من - [00:33:36](#)

سما الى اسفل سافلين من حيث التطبيق والتشديد. من حيث التطبيق الشديد والتوحيد بالساقط من السماء الى اسفل سافلين لا لا وين رحت يرجع من حيث؟ من حيث التطبيق الشديد والالام والالام المتراكمة - [00:33:58](#)

والطير التي تخطف اعضاءه وتمزقه كل ممزق بالشياطين التي يرسلها الله تعالى وتهزه وتزعجه وتلحقه الى مكان هلاكه. والريح التي تهوي به في مكان سحيق هو هواه الذي يحمله على القاء نفسه - [00:34:20](#)

في اسفل مكان وابعد من السماء ساي مقتضى شهادة ان محمدا رسول الله تقتضي هذه الشهادة الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه فيما اخبر طاعته فيما امر اجتناب ما نهى عنه وزجر. وانه عليه الصلاة والسلام - [00:34:37](#)

لا عبد لا يعبد ورسول لا يكذب بل يطاع وينتبع وان طاعته ومحبتة وتوقيره صلى الله عليه وسلم لا يلزم منها عبادته فطاعته ليست استقلالية انما هي تابعة لطاعة الله تعالى - [00:35:01](#)

وكذا محبته صلى الله عليه وسلم هاء عبودية عيسى محمد عليهما السلام عيسى المسيح ابن مريم البتول عبد الله ورسوله الى بني اسرائيل. امرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وامرهم ما تبين الخبر الان - [00:35:19](#)

عيسى المسيح ابن مريم البتول عبد الله يمكن يشكل على الناس ما هو الخبر؟ مبتدأ عيسى وين الخبر؟ البتول ولا عبد الله؟ فنكتب عيسى المسيح بن مريم البتول هو عبدالله - [00:35:40](#)

احسن اساس يكون نظر محصور خبر مؤامرة وينما امر بالمعروف لا لا هذا خبر اخر نعم امرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وامرهم بعبادة الله وحده ونهاهم عن الكفر والشرك وزهدهم في الدنيا وحثهم على التقوى. هذا - [00:35:56](#)

منتهى ما وصل اليه عيسى من مراتب الكمال البشري الى اعلى حالة تكون للمخلوقين وهي درجة الرسالة والعبودية هي اعلى الدرجات واجل واجل اثم ثبات فكمال المخلوق في تحقيق عبوديته لله تعالى. كلما ازداد العبد تحقيقا لعبوديته ازداد كماله وعلت درجته - [00:36:19](#)

حصلت هذه المرتبة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فقد كملت عبوديته لله تعالى. لذا ذكره الله باسم العبد في اشرف اقامات فقال فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ومن توهم ان المخلوق يخرج عن العبودية بوجه من الوجوه او ان الخروج عنها اكمل فهو من اجهل الخلق واضلهم بل - [00:36:45](#)

ليكفروا بذلك طاء معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم علامات كان من العمل هذه الكلمة تعني على ما كان من العمل دون الشرك والكفر اما الشرك فلا يغفر الله لصاحبه كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:37:11](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ومعنى قوله على ما كان من عمل اي من صلاح او فساد. لكن اهل اذ لا بد لهم من دخول الجنة - [00:37:33](#)

ويحسم ان يكون معنى قوله على ما كان من العمل اي يدخل اهل الجنة الجنة على حسب اعمالهم كل منهم في في الدرجات على حسب اعمال كل منهم في الدرجات. يعني كلمة - [00:37:47](#)

على ما كان من العمل لها معنيان الاول الناس صاحب التوحيد لا بد ان يدخل الجنة مهما كانت ذنوبه ومعاصيه وان عذب. الثاني على ما كان من العمل ان يدخل الجنة بحسب درجته - [00:38:02](#)

من العمل فان كان من اصحاب عليين انا في عليين وان كان في العمل قليلا كان في اوائل الجنة وليس في اعاليها نعم يا معنى قول

النبي صلى الله عليه وسلم فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله اي من قال لا اله الا الله - [00:38:24](#) بمعناها عاملا بمقتضاها. قال الشيخ سليمان بن عبدالله رحمه الله اعلم انه قد وردت احد ظاهرها انه من اتى بالشهادتين حرم على النار في هذا الحديث واحسن ما قيل في معناه ما قاله شيخ الاسلام وغيرهم - [00:38:51](#)

ان هذه الاحاديث انما هي في من قالها ومات عليها كما جاءت مقيدة وقالها خالصا من قلبه مستيقنا بها قلبه غير شك فيها بصدق ويقين فان حقيقة التوحيد انجذاب الروح الى الله تعالى جملة - [00:39:14](#)

اه فمن شهد ان لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة. لان الاخلاص هو انجذاب القلب الى الله تعالى بان يتوب من الذنوب توبة نصوحا. فاذا مات على تلك الحال نال ذلك - [00:39:33](#)

فانه قد تواترت الاحاديث بانه يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة وما يزن وما يزن الذرة وتواترت بانه يحرم على النار من قال لا اله الا الله - [00:39:51](#)

وتواترت بانه اه طمرت فقرة وتواترت بان كثيرا ممن يقول لا اله الا الله يدخل النار ثم يخرج منها وتواترت بان الله حرم على النار ان تأكل اثر سجودي من ابن ادم - [00:40:10](#)

فهؤلاء كانوا يصلون ويسجدون لله وتواترت بانه يحرم على النار من قال لا اله الا الله. ومن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لكن جاءت مقيدة بالقيود الثقيل واكثر من يقولها لا يعرف الاخلاص ولا اليتيم - [00:40:29](#)

ومن لا يعرف ذلك يخشى عليه ان يفتنى عنها عند الموت في حال بينه وبينها واكثرها من يقولها انما يقولها تقريدا او عادة. ولم يكن ولم يخالط الايمان بشاشة قلبه - [00:40:51](#)

وغالب من يفتن عند الموت في القبور امثال هؤلاء كما في الحديث سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. وغالب اعمال هؤلاء انما هو تقليد واقتداء بامثالهم. وهم اقرب الناس من قوله تعالى انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثار - [00:41:11](#)

مقتدون وحينئذ فلا منافاة بين الاحاديث فانه اذا قالها باخلاص ويقين تام لم يكن في هذه الحال مصرا على ذنب اصلا. فان كمال اخلاصه. ويقينه يوجب ان يكون الله احب اليه من كل شيء. فاذا لا يبقى في قلبه ارادة لما حرم الله. ولا - [00:41:31](#)

لما امر الله وهذا هو الذي يحرم يحرم من النار وان كانت له ذنوب قبل ذلك فان هذا الايمان وهذه التوبة وهذا الاخلاص وهذه المحبة وهذا اليقين لا يترك له ذنبا الا يمحي كما يمحي الليل بالنهار. الله اكبر - [00:41:56](#)

كلام عجيب كاف الايمان بالجنة والنار. اخبر الله تعالى في كتابه انه اعد للموحدين المتقين جنة عرضها السماوات والارض. قال الله قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض. فالجنة حق ثابت لا شك فيه وكذلك - [00:42:18](#)

نار اعدتها الله للكافرين. قال تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها. فهي لا شك فهي حق لا شك فيه. في كلام الشيخ سليمان السابق بصفحة تسعة وعشرين السطر الاول - [00:42:41](#)

فاذا لا يبقى في قلبه ارادة لما حرم الله ولا كراهية لما امر الله هذه القضية القلبية مهمة جدا وهي فارقة بين المؤمنين المحسنين وبين المؤمنين الظالمين فان المؤمن المحسن - [00:42:59](#)

ليس من شرطي انه لا يقع منه الحرام ربما يقع منه الحرام وربما يقع منه ترك للواجب لكن في قلبه قد قام شيء عظيم اذا وقع منه الحرام يود لو ان يخر من السماء - [00:43:23](#)

واذا وقع منه ترك لواجب يود لو انه لم يكن شيء من ذلك وفي قلبه لا تجد ابدا ميلا الى المحرمات قلبه دائم مائل الى المباحات حتى لو انه احب امرأة - [00:43:45](#)

تمناها بالحلال لو احب مالا تمناه بالحلال لو احب جاها تمناه بالحلال ويصبح كل مراداته القلبية تابعة بشرع الله عز نعم خاتمة في المستفاد من الباب اولا فضل التوحيد وثمراته الكثيرة في الدنيا والاخرة. ثانيا ساعة فضل الله وجوده ورحمته وعفوه واحسانه -

[00:44:06](#)

ثالثا اثبات ان الله فوق السماوات. رابعا اثبات صفة الكلام لله عز وجل على ما يليق بجلاله خامسا تحريم اهل التوحيد الكامل على

النار. سادسا ان العصاة الموحدين لا يخلدون في النار ان دخلوها بذنوبهم - [00:44:34](#)

سابعا ان العمل لا ينفع الا اذا كان خالصا لوجه الله تعالى وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن هنا تعلم لماذا اعمال

المشركين مردودة لفقدها الاخلاص ولماذا اعمال المبتدعة مردودة لفقدها الاتباع - [00:44:51](#)

نعم ثامنا عظم لا اله الا الله لما تضمنته لما تضمنه من التوحيد والاخلاص. تتضمنه لما تتضمنه لا ليش تفتح الفعل ما في ناس لما

تتضمنه من التوحيد والاخلاص - [00:45:12](#)

لما تتضمنه من التوحيد والاخلاص. نعم تاسعا ان من قال لا اله الا الله وهو يدعو غير الله فلن تنفعه هذه الكلمة كحال عباد القبور

اليوم يقولون لا اله الا الله وهم يدعون الموت - [00:45:43](#)

ويتقربون اليهم عاشرا اثبات صفة الوجه لله عز وجل على ما يليق بجلاله. سبحانه اسئلة عما ذكر في الباب السؤال الاول من المراد

بفضل التوحيد السؤال الثاني وضح مناسبة الباب لما قبله. سؤالي الثالث بين معاني الكلمات التالية - [00:45:58](#)

يلبس ادعوك بي عامرهن السؤال الرابع اذكر شيئا من فضائل التوحيد. السؤال الخامس بين مقتضى شهادة ان لا يبين مقتضى شهادة

ان محمدا رسول الله. السؤال السادس بعض ما يستفاد من هذا الباب - [00:46:18](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب. نسأل الله ان نكون منهم نعم قال الله تعالى ان ابراهيم

كان امة قانتا لله حنيفا. ولم يك من المشركين. وقال والذين هم - [00:46:35](#)

بربهم لا يشركون عن حسين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال ايكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ فقلت انا تم

قلت اما اني لم اكن في صلاة ولكني لدغت - [00:46:54](#)

قال فما صنعت؟ قلت ارتقيت. قال فما حملك على ذلك؟ قلت حديث حدثناه الشعبي. قال وما حدثكم؟ قلت حدثنا عن بريدة ابن

الحصيب رضي الله عنه انه قال لا رقية الا من عين او حمى. قال قد احسن من انتهى الى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس رضي الله

عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:47:07](#)

عرضت علي الامم فرأيت النبي معه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان النبي ليس معه احد. اذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم

امتي فقيل لي بهذا موسى وقومه فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير - [00:47:27](#)

حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في اولئك فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئا وذكروا اشياء. ليش نصبت بعضها - [00:47:47](#)

بالموضوعين فقال بعضهم وقال بعضهم ظنيت عندك مشكل نعم فقال بعضهم وقال بعضهم فاعل. ايه نعم فقال بعضهم فلعلهم الذين

صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئا - [00:48:06](#)

ذكروا اشياء فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم

يتوكلون. فقام عكاشة عائشة ابن محسن رضي الله عنه فقال ادعوا الله ان يجعلني منهم. قال انت منهم. ثم قام رجل اخر فقال ادعو

الله ان جعلني منهم فقال - [00:48:31](#)

بها عكاشة التمهيد في بيان حقيقة الباب وموضوعه. الف موضوع الباب بيان ان من حقق التوحيد وسلم من الشرك والبدع والمعاصي

دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب باء شرح ترجمة الباب هذا الباب عقده المصنف لبيان فضل من حقق التوحيد انه سبب لدخول

الجنة بغير حساب ولا عذاب - [00:48:51](#)

وتحقيق التوحيد هو الاتيان به على اكمل وجه واتم صورة من غير اخلال بشيء من واجباته ولا مستحباته والبعد عن جميع نواقصه

فظلا عن نواقصه ونواقض التوحيد الكفر والشرك والنفاق. ومن نواقصه البدع المفسدة والمعاصي - [00:49:14](#)

جيم اه غرض المصنف من عقد هذا الباب. غرض المصنف هذا الباب بيان ما لهم بيان مال محقق التوحيد من فضل وبيان ان الناس

يكونون في تحقيق التوحيد على احواله. فمنهم من يحقق التوحيد. فله هذا الفضل العظيم والثواب - [00:49:37](#)

جزيل ومنهم من يأتي بالتوحيد الواجب فهو اقل من هذه المرتبة. وفي هذا اشارة الى ان الناس من اهل التوحيد ليسوا فيما مرتبة

واحدة وانهم على مراتب بحسب تحقيقهم للتوحيد وعدمه - [00:49:58](#)

دال مناسبة الباب لما ذكر في الباب السابق فضل التوحيد وثمراته ناس من يذكر بعده ثمرة عظيمة له وهي ثمرة وهي خاصة لاهلها الخاصين بها الخاصين به وهي ان من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب - [00:50:16](#)

هاوجوا استشهاد المصنف بايات واحاديث البعض. الاية الاولى قوله تعالى ان ابراهيم كان امة ان ابراهيم كان امة اوردها المصنف رحمه الله لبيان ان ابراهيم عليه السلام قد حقق كمال التوحيد. اذ اتصف بصفات هي الغاية في تحقيق التوحيد. الاية الثانية قول -

[00:50:38](#)

تعالى والذين هم بربهم لا يشركون اوردها لبيان صفات اهل التوحيد والايامن الذين يستحقون دخول الجنان وانهم كانوا موحدين لله مخلصين له خالصين من الشرك مع عبادتهم وخوفهم لله. وهذا كمال التوحيد. فمن اجل - [00:50:58](#)

هذا دخلوا الجنة بسبب اخلاصهم لله بالتوحيد وسلامتهم من الشرك واما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فقد اورده المصنف رحمه الله كذلك لبيان بعض صفات لبيان بعض صفات من يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب - [00:51:18](#)

وهم من حصلوا كمال الايمان والتوحيد فأدوا الواجبات وتركوا المحرمات والشركيات واعتمدوا وتوكلوا على الله وفوضوا امورهم اليه مع اخذهم بالاسباب المباحة لكن تركوا ما ما يحرجهم الى الناس كالاسترقاء وانه ابتعدوا عن بعض المباحات التي فيها نقص.

فجازاهم الله بان ادخلهم الجنة بلا حساب - [00:51:37](#)

بيان معاني الكلمات امة قدوة واماما اه يقتدى به فسماه امة لجمعه خصال الخير قائتا القانت الخاشع المطيع لله على الدوام حنيفا الحنيف والاحنف المائل المنحرف والمراد انه مال عن الشرك الا التوحيد. وصار مجانباً لاهل الشرك. والذي - [00:52:08](#)

بربهم لا يشركون اي ومن صفات المؤمنين انهم لا يعبدون مع ربهم غيره. بل يعبدونه وحده لا شريك له الكوكب النجم انقض انقض اي سقط البارحة هي اقرب ليلة مضت. يقال قبل الزوار رأيت الليلة وبعد الزوال رأيت البارحة - [00:52:33](#)

اه لدغت اي لسعتني عقربا. يعني انت الحين تتحدث عما جرى لك امس بالليل انت تقول رأيت الليلة لكن اذا اذن المؤذن الظهر ما تقول راية الليل ورأيت البارحة نعم - [00:52:57](#)

لدقت الى سعتني عقرب ارتقيت وطلبت من يرقيني الرقية قراءة القرآن والاذكار المشروعة على المصاب بمرض ونحوه ما حملك على ذلك؟ ما الذي دفعك الى ذلك الا من عين العين اصابة العائن الحاسد - [00:53:15](#)

غيره بسبب نظره اليه او حمى سم العقرب وشبهه وشبهها شبهه السم او يمكن شبهة شبه اللدغة ما تستقيم سم العقرب والشبه تذكير حشم احسن من انتهى الى ما سمع اي اخذ بما بلغه من العلم بخلاف من يعمل على جهل - [00:53:36](#)

واولى يعمل بما يعلم. عرضت علي الامم قيل كان ذلك ليلة الاسراء وقيل كان في المنام الرهط الجماعة دون العشرة ليس معه احد اي لم يتبعه من قومه احد. سواد عظيم عدد كبير من الناس. فظننت انهم امتي اي لكثرة - [00:54:06](#)

وبعدي لكثرتهم وبعده عنهم فلا يميز اعيانهم. ثم نهض اي قام. فخاض الناس اي تباحث الحاضرون في تحديد المذكورين في الحديث فاخبروه اي ذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم اختلافهم في المراد بهؤلاء السبعين الفا. لا يسترقون. لا يسترقون. احسن الله -

[00:54:28](#)

لا يسترقون لا يطلبون من احد ان يلقيهم استسلاما للقضاء او استغناء عن الناس. ولا يكتنون لا يسألون غيرهم ان يكويهم بالنار طلبا للشفاء ولا يتطيرون ولا يتشائمون بالطيور ونحوها. وعلى ربهم يتوكلون - [00:54:51](#)

في جميع امورهم عليه لا على غيره ويفوضون امورهم اليه سبقك بها عكاشة اي الى طلب الدعاء او الى احراز هذه الصفات خلاصة المسائل العقدية الواردة في الباب الف معنى تحقيق التوحيد - [00:55:11](#)

وجزاء من يحققه تحقيق التوحيد هو تهذيب التوحيد وتصفيته من شوائب الشرك والبدع والمعاصي فلا يعمل الموحد شركا يحبطه ولا بدعة تقدر فيه ولا معصية تنقص من كماله فمن حقق التوحيد بان بان امتلأ قلبه بالايمان والتوحيد والاخلاص - [00:55:31](#)

وصدقته الاعمى صدقته الاعمال بان قادت لاوامر الله طائعة منيبة مخبئة الى الله ولم ينقص ذلك التوحيد او الاصرار على شيء من

ولم ينقص ذلك التوحيد بالاصرار على شيء من المعاصي. ولم - [00:55:55](#)

ولم ينقص ظاهر ان حقق هو التوحيد ولم ينقص هو ذلك التوحيد الا راجع الى الفاعل ولم ينقص ذلك التوحيد بالاصرار على شيء من المعاصي فهذا الذي يدخل الجنة بغير حساب ويكون من السابقين الى دخولها. اللهم اجعلنا منهم - [00:56:11](#)
با علامات تحقيق التوحيد من علامات تحقيق التوحيد انه اذا كمل في قلب العبد حب الله لصاحبه الايمان وزينه في قلبه جرهما اليه الكفر والفسوق والعصيان وجعله من الراشدين قال ابن القيم رحمه الله فتحبيبه سبحانه الايمان الى عباده المؤمنين هو القاء محبته في قلوبهم. وهذا لا يقدر - [00:56:39](#)

وعليه سواه. واما تحبيب العبد الشيء الى غيره فانما هو بتزيينه وذكر اوصافه. وما يدعو الى محبته فاخبر سبحانه انه جعل في قلوب عباده المؤمنين الامرين حبه وحسنه الداعي الى حبه. والقى في قلوب - [00:57:05](#)
كراهية كراهة ضده من الكفر والفسوق والعصيان وكذلك من علامات تحقيق التوحيد ان يتقبل العبد المؤمن اقتار الله المؤلم بنفسه راضية فها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من حقق التوحيد. يتقبل اقدار الله المؤلمة والمكاره والالام. بقلب منشرح ونفس مطمئنة وتسليم تام - [00:57:25](#)

عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكا شديدا فقلت يا رسول الله انه انك لتوعك وعكا شديدا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل اني اوعك كما يوعك - [00:57:55](#)
ورجلان منكم فقال عبد الله ذلك ان لك اجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل جيم اعظم ما به يكون تحقيق التوحيد اخلاص الدين لله من الناس من يحقق التوحيد والاخلاص الكامل التام - [00:58:15](#)
فيكون من اولئك السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب وهذا يكون بخلوص القلب لله تعالى وبخلوص الاعمار والاقوال فلا يلتفتون الى احد سوى الله تعالى وليس في قلوبهم - [00:58:33](#)

رغبة الى احد سوى الله تعالى ولا يطلبون الرقية وان كانت مباحة حتى لا تتعلق قلوبهم لغير الله والحامل على ذلك قوة توكلهم على ربهم وايمانهم بقضاء الله لهم تسليمه من قدر الله عليهم فيفوضون امورهم لله ويفزعون اليه وحده - [00:58:50](#)
دال مراتب الناس في تحقيق التوحيد الناس على مراتب في تحقيق التوحيد على النحو الاتي اعلاها من حقق التوحيد بان امتلأ قلبه بالايمان والتوحيد والاخلاص ولم ينقص ذلك التوحيد بالاصرار على شيء من المعاصي مع كمال القنوت لله - [00:59:14](#)
وقوة التوكل على الله بحيث لا يلتفت القلب الى المخلوقين في شأن من شؤونه ولا يتطلع اليهم بقلبه ولا يسألهم بلسانه بلسان مقاله او حاله. بل يكون ظاهره وباطنه اقواله وافعاله وحبه وبغضه وجميع احواله كلها مقصودا بها وجه الله. متبعا فيها رسول الله صلى الله عليه - [00:59:38](#)

وسلم واهل هذه المرتبة على مراتب على مراتب وتفاوت فيما بينهم بقدر ما قام بقلوبهم من كمال التوحيد وادناها من حقق التوحيد ان لم يلبس ايمانه او يلبس ايمانه بشرك - [01:00:05](#)
بان لم يلبس ايمانه بشرك ولكنه ينقص ذلك بفعل شيء من المعاصي وعمل السيئات فهذا لا يحصل له كمال تحقيق التوحيد كما حصل لاهل المرتبة الاولى واهل هذه المرتبة ايضا على مراتب - [01:00:22](#)

نزولا حتى لا يكون في قلبه من التوحيد الا مثقال ذرة وقد يرتفع حتى يصل الى المرتبة العلى العليا بقدر مجاهدته لنفسه فلعل وعسى ان يصل الى مرتبة بمرتبة من فوقه بالبعد عن هذه الشوائب والنواقص - [01:00:40](#)
هنا صفات امام الموحدين ابراهيم عليه السلام الواردة في الاية وصف الله ابراهيم عليه السلام بصفات هي الغاية في تحقيق التوحيد وسبيل وسبيل مؤد الى تحقيق وهي اولها انه كان امة قدوة واماما ومعلما للخير. ثانيا انه كان قانتا اي مداوما على - [01:01:02](#)
على طاعة الله وعبادته. ثالثا انه كان حنيفا اي مقبلا على الله معرضا عما سواه رابعا انه لم يكن لم يكن من المشركين لا في القول ولا في العمل ولا في الاعتقاد صحة اخلاصه وكمال صدقه وبعده عن الشرك - [01:01:27](#)
صلحتوها هذي نعم واو ما يدل على تحقيق التوحيد. يدل على تحقيق التوحيد امور. هي اولها امتلاء القلب بالايمان والتوحيد

والاخلاص ثانيا تصديق ما في القلب من الايمان بالاعمال الصالحة بان تنقاد الجوارح لاوامر الله طائعة منيية - [01:01:53](#)

ثالثا كمال القنوت لله وقوة التوكل على الله. بحيث لا يلتفت القلب الى المخلوقين في شأن من شؤونهم. ولا يتطلع اليهم بقلبه ولا يسأله
قم بلسان مقاله او حاله المسألة المحرمة التي تنافي كمال التوحيد الواجب - [01:02:14](#)

رابعا الا ينقص ذلك التوحيد بالاصرار على شيء من المعاصي جاي الاخذ بالاسباب لا ينافي التوكل على الله. التوكل على الله هو
الاعتماد على الله في جلب ما ينفع ودفع ما يضر والثقة به في تسهيل ذلك - [01:02:31](#)

توكل من اعظم الاسباب فانه سبب لوقاية الله وكفايته لقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه والخذ بالاسباب المادية
المشروعة لا ينافي التوكل على الله فان مباشرة الاسباب في الجملة امر فطري ضروري - [01:02:53](#)

لا انفكك لاحد عنه بل نفس التوكل مباشرة بل نفس التوكل مباشرة لا اعظم الاسباب. مباشرة مباشرة يعني انت كونك تتوكل هو مباشر
الاسباب بل نفس التوكل مباشرة لا اعظم الاسباب بل نفس التوكل مباشرة لا اعظم الاسباب - [01:03:11](#)

وكذا مباشرة الاسباب والتداوي على وجه مشروع غير قاذح في التوكل فان الاخذ بالاسباب العادية الكونية والشرعية من الشرع.
وذلك من التوكل وانما القاذح في التوحيد الاتكال على الاسباب لوحدها دون تعلق القلب برب - [01:03:34](#)

الذي ان شاء ان يقع المسبب يقع وان شاء لا يقع لا يقع وتترك الاسباب قاذح في الشرع والعقل فينبغي الاخذ بالسبب مع تعلق القلب
بالله تعالى الذي يرتب انشاء المسببات على اسبابها - [01:03:51](#)

هاء معنى قول بريدة رضي الله عنه لا رقية الا من عين هذا القول يدل على حصر الرقية في العين او للملجوء ولاء والنفي في اوله
ليس منصبا على الوجود ولا على التحريم انما وانما هو منصب على الاولوية فيكون المعنى لا - [01:04:10](#)

رقية اشفى او اولى من رقية العين والحمى وانما حمل الحديث على نفي الاولوية اه لان النبي صلى الله عليه وسلم رقى ورقي
المستفاد من الباب اولاً وجوب الابتعاد عن الشرك والمشركين والبراءة من ذلك - [01:04:31](#)

ثانيا فضيلة السلف وحرصهم على الاخلاص وشدة ابتعادهم عن الرياء. ثالثا فضيلة هذه الامة كما وكيفها. اما كما فبانهم اكثر الامم عددا
في الجنة. واما كيفا فلان فيهم الذين لا يسترقون ولا يكتون ولا يتطبرون على ربهم يتوكلون - [01:04:50](#)

رابعا في الحديث دليل من ادلة نبوته صلى الله عليه وسلم حيث اخبر ان عكاشة رضي الله عنهم من السبعين الفا الذين يدخلون
الجنة بلا حساب ولا عذاب فقتل شهيدا في حروب الردة - [01:05:09](#)

قامسا اباحة الرقية وان تركها هي والكي من تحقيق كمال التوحيد اسئلة عما ذكر في الباب السؤال الاول اذكر نواقض التوحيد
ونواقصه تاء السؤال الثاني بين غرض المصنف من عقد هذا الباب. السؤال الثالث ما مناسبة الباب لما قبله - [01:05:24](#)

السؤال الرابع ما معنى المفردات التالية؟ حنيفا حماة الرهف وخاض الناس لا يسترقون السؤال الخامس بين مراتبه للتوحيد السؤال
السادس عدد صفات امام الموحدين ابراهيم عليه الصلاة هو الصلاة السؤال السابع هل الاخذ بالاسباب ينافي التوكل - [01:05:41](#)

السؤال الثامن اذكر بعضا مما يستفاد من هذا الباب نقف على هذا ان شاء الله بما اخذناه بركة ما شاء الله تبارك وتعالى ان يرزقنا
واياكم العلم النافع والعمل الصالح - [01:06:05](#)